وكانت النظرة الى الاسرائيليين كما أدركوها هم أنفسهم والغرب بوجه عام موضوعة جنبا الى جنب مع النظرة الاسرائيلية ـــ الغربية الى العربي قبل تشرين الاول ١٩٧٣ . كانت هذه النظرة هي الصورة المنعكسة سلبيا في مرآة لما اعتقدوا انه العربي . وهكذا كان الاسرائيليون جنودا ممتازين وابطالا ، وكانت آلتهم العسكرية بين الافضل ، ان لم تكن الافضل بالفعل ، ليس في المنطقة فحسب بل في العالم كله . وكان الجنـــود والضباط يعملون على نحو حسن معا وما من تضحية كانت أعظم من ان تبذل من أجل الدفاع عن الوطن . فالاسرائيليون ، خلافا للعرب ، الذين كان دافعهم الرئيسي هو كره الاسرائيليين ، وجدوا مصدر قوتهم في **حب** مواطنيهم وارضـــهم(١٢) . ولم تكن ثمـــة انقسامات داخل اسرائيل تضعف تصميم الشعب . وفي الواقع كان الاسرائيليون من القوة بحيث انهم ابتدأوا يقنعون الآخرين وانفسهم بأنهم لا يقهرون .

والى جانب نقل الصور السالفة الذكر عن انفسهم وجيوشهم الى الغرب ، كان ما يزال على الاسرائيليين ان يقنعوا انصارهم الغربيين بأن مصالح الغرب ســـتصان وتحسن في المنطقة ، وقد فعلوا ذلك بتقديم الحجج التالية : اولا ، العرب ضعفاء جدا (**ويدركون** انهم ضعفاء جدا) بحيث انهم لن يجازفوا بحرب رئيسية قد توجد مواجهة بين الدولتين المتفوقتين ـــ هو أمر كان الغرب يريد بكل تأكيد تجنبه . ثانيا ، ان **الوضع القائم** قبل تشرين الاول يخدم مصالح الولايات المتحدة والغرب على نحو أفضل اذ ان التسوية ، حتى ولو كانت جزئية ، ستؤدي الى فتح قناة السويس ، الامر الذي سيعزز بصورة رئيسية الوجود العسكري السوفياتي في المنطقة وحول العالم . ثالثا ، كانت اسرائيل (هي وايران) مستعدة للعمل نيابة عن الولايات المتحدة في مقاومة او قمع أية حركات او أنظمة « متطرفة » أي « مناهضة للغرب » ، في المنطقة . وبما ان العرب لا يستطيعون كتمان الاسرار ، أو ان شئت التعبير على نحو آخر ، بما ان شبكات الاستخبارات الاميركية والاسرائيلية لا يمكن ان تفشل ، فان أي عنف متوقع من الجانب العربي سيقضى عليه في المهد قبل تدويل القضية او قبل ان تشكل خطرا على ســـلام العـــالم .

ومع ان الحكومات الاوروبية بوجه عام كانت مستعدة للضغط على الاسرائيليين للتوصل الى تسوية مقبولة ما ، خاصة بالنظر الى حاجتها الاكبر الى قناة سويس عاملة وبالنظر الى اعتمادها الاعظم على النفط العربي ، فان النظرة الاسرائيلية ـــ الاميركية السائدة كانت تعتبر ان المضالح « الغربية » لا تتجزأ . ومما لا ريب فيه ان تلك المصالح كانت تشمل النفط . وكما قلت سابقا ، فان النظرة المسيطرة كانت ان العرب غير مستعدين ، أو عاجزون عن استخدام سلاح النفط بصورة فعالة . ولكن اذا استخدم **فعلا** بصورة فعالة ، فانه في الواقع لن يؤذي الغرب ، وبخاصة الولايات المتحدة . وكما كتب رتشارد ب. مانك ، وهو أحد كبار الاقتصاديين في فرقة العمل الخاصة المنبثقة عن الحكومة الاميركية لشؤون النفط في ١٩٦٩ ـــ ١٩٧٠ واستاذ القـــانون والاقتصاد في جامعة ميشيغان : « يخيل الي في الخلاصة انه من غير المحتمل ان يؤدي كره سياستنا الشرق اوسطية الى حظر عام لمبيعات النفط العربي : اولا لان الولايات المتحدة لن تكون الضحية الرئيسية ، وثانيا لان اعضاء اوبيك من غير العرب سيكونون المستفيدين الرئيسيين(١٣) .

ولا حاجة الى القول انه صار من الواضح ، حالما ابتدات الحرب ، ان الولايات المتحدة وحليفاتها الغربيات لا تنظر الى مصالحها في الشرق الاوسط بالطريقة نفسها ،